فلم تقدروا عليها فقال سعيد ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم **وقوله** فعلم ما في قلوبهم اي من الصدق والوفاء والسمع والطاعة فانزل السكينة وهي الطمانينة عليهم واثابهم فتحا قريبا وهو ما اجرى الله على ايديهم من الصلح بينهم وبين اعدائهم وما حصل بذلك من الخير العام المستمر المتصل بفتح خيبر وفتح مكة ثم فتح سائر البلاد والاقاليم عليهم وما حصل لهم من العز والنصر والرفعة في الدنيا والاخرة ولهذا قال ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما قال ابن ابي حاتم نبا احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان نبا عبد الله بن موسى نبا ابا موسى يعني يحيى حدثني اياس بن سلمة عن ابيه قال بينما نحن قائلون اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس البيعة البيعة نزول روح القدس قال فقمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه فذلك قول الله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال فبايع لعثمان احد يده على الاخرى فقال الناس هنيئا لابن عفان يطوف بالبيت ونحن ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مكث كذا وكذا سنة ما اطاف حتى اطوف **وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمومنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنت الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا** قال مجاهد في قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها هي جميع المغانم الى اليوم فعجل لكم هذه يعني فتح

خيبر وروى العوفي عن ابن عباس فعجل لكم هذه يعني صلح الحديبية وكف ايدي الناس عنكم اي لم ينلكم سوء مما كان اعداؤكم اضمروا لكم من المحاربة والقتال وكذلك كف ايدي الناس عنكم الذين خلفتموهم وراء ظهوركم عن عيالكم وحريمكم لتكون اية للمومنين اي تعتبرون ذلك فان الله حافظهم وناصرهم على سائر الاعداء مع قلة عددهم وعدتهم ليتعلموا بصنيع الله هذا بهم ان العالم بعواقب الامور وان الخيرة فيما يختاره لعباده المومنين وان كرهوه في الظاهر كقوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وهديكم صراطا مستقيما اي بسبب انقيادكم لامره واتباعكم طاعته وموافقتكم رسوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا اي وغنيمة اخرى وفتح اخر معين لم يكونوا يقدروا عليها قد يسرها الله عليكم واحاط بها لكم فانه تعالى يسر قلوب عباده المتقين لم يرجب لا يحتسبون وقد اختلف المفسرون في هذه الغنيمة والمراد بها فقال العوفي عن ابن عباس هي خيبر وهذا على قوله تعالى فعجل لكم هذه انها صالح الحديبية وقال الضحاك وابن اسحق وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقتادة هي مكة واختاره ابن جرير وقال ابن ابي ليلى والحسن البصري هي فارس والروم وقال مجاهد هي كل فتح وغنيمة الى يوم القيمة وقال ابو داود الطيالسي حدثنا عمران عن سماك الحنفي عن ابن عباس واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها قال هذه الفتوح التي فتح الى اليوم **وقوله** ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا يقول تعالى مبشرا لعباده المومنين بانه لو ناجزهم المشركون لنصرهم الله ورسوله وعباده المومنين عليهم ولا انهزم جيش الكفر فارا مدبرا لا يجدون وليا ولا نصيرا لانهم محاربون لله ولرسوله ولحزب المومنين ثم قال سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا اي هذه سنة الله





Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)